معهد الدين القيم

باشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

قطر الندى

لأبي حذيفة محمود الشيخ

حفظه الله

المستوى الثالث

الدرس رقم (٦)

التاريخ: الاثنين ٢٣ / ذو القعدة/١٤٤١هـ ١٣ /حزيران/٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا أيها الإخوة (**المجلس السادس**) من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري –رحمه الله تعالى–.

اليوم نتكلم عن فصل جديد وهو: (**أنواع الأعراب وعلامات الإعراب**)

قال المؤلف –رحمه الله– [فصلٌ]:

(أَنْوَاعُ الإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ: رفْعٌ ونَصْبٌ في اسْمٍ وفِعْلٍ نَحْوُ زَيْدٌ يَقُومُ، وإِنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ، وجَرٌّ في اسْمٍ نَحْوُ بِزَيْدٍ، وجَزْمٌ في فِعْلٍ نَحْوُ لَمْ يَقُمْ، فَيُرْفَعُ بضَمَّةٍ ويُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ويُجَرُّ بِكَسْرَةٍ ويُجْزَمُ بحَذْفِ حَرَكَة).

عرفنا أن الإعراب هو تغيير أحوال أواخر الكلم؛ لاختلاف العوامل الداخلة عليها، لفظًا أو تقديرًا يدخل عامل معين فيغير من حال آخر الكلمة، هذا التغيير قد يكون ظاهرًا كقولك (**قام زيدٌ**)؛ قام: فعل ماضٍ، زيدُ: فاعلٌ مرفوع، الفعل فعل القيام عمل في زيد الرفع على أنه الفاعل قام زيدٌ، (**رأيتُ زيدًا**) الجملة الفعلية من فعلٍ وفاعل، عمل في المفعول به النصب، مررتُ بزيدٍ، مررتُ

حرف الجر هذا عمل في الاســـم الجر، ونلاحظ أن هذه التغيرات في حالة آخر الكلمة هي تغيراتٌ ظاهرة.

بخلاف قولك جاء الفتى، ورأيت الفتى، ومررت بالفتى، تلاحظوا أن التغير لا يظهر يتعذر ظهور التغير فنقدره تقديرا؛ لذلك التغير في الإعراب قد يكون تغيرًا ظاهرًا وقد يكون مقدرًا.

كذلك عرفنا أن أنواع الإعراب أربعة، ثلاثة للاســم وثلاثة للفعل، يشــترك الاسم والفعل في شيئين ويختلفان في شيء، الرفع والنصب والجزم للأسماء، كما ذكر صاحب الآجرومية رفعٌ، ونصبٌ وجزمٌ، فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك، الرفع والنصـــب والجزمُ ولا خفض فيها، فالأسماء تخفض ولا تجزم، والأفعال تجزم ولا تخفض، وهذا كله واضـــح إن شاء الله.

ومن خلال الذي درسناه في الكتب الماضية من كتاب الآجرومية والمتممة كذلك عرفنا أن التغير أو العلامات التي تكون خاصةً في الرفع أو في النصب أو في الخفض أو في الجزم قد تكون علامات أصـــلية وقد تكون علامات فرعية تنوب عن الأصـــلية، لذلك قال المؤلف –رحمه الله– قال: (**نَحْوُ زَيْدٌ يَقُومُ، وإِنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ، وجَرٌّ في اسْمٍ نَحْوُ بِزَيْدٍ، وجَزْمٌ في فِعْلٍ نَحْوُ لَمْ يَقُمْ، فَيُرْفَعُ بضَمَّةٍ ويُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ويُجَرُّ بِكَسْرَةٍ ويُجْزَمُ بَحَذْفِ حَرَكَة**).

هذه الأربعة التي ذكرها المؤلف الرفع بالضـــمة، والنصـــب بالفتحة، والجر بالكسـرة، والجزم بحذف الحركة التي تعرف بالسـكون هذه أربع علامات أصـلية ولكل علامة منها علامات فرعية، والعلامات الفرعية سـبع علامات، العلامات الفرعية سـبع علامات خمسـة تخص الاسـم وعلامتان تخص الفعل، لذلك قال صـاحب القطر في شـرحه على القطر: ولهذه الأنواع الأربعة علامات تدل عليها وأنواع الإعراب أربعة: الرفع والنصب والجر والجزم. وهي بالنسبة للأسماء والأفعال ثلاثة أقسام:

١-قسـم تشـترك فيه الأسماء والأفعال (٢) ، وهو الرفع والنصـب نحو: إن المؤمنَ لن يخونَ، العاقلُ يطيعُ أمَّهُ.

٢-قسم تختص به الأسماء وهو الجر نحو: نظرت إلى الكعبة.

٣-قسم تختص به الأفعال. وهو الجزم نحو: لم يحضر أحد.

وقوله: **(فَيُرْفَعُ بضَمَّةٍ ويُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ويُجَرُّ بِكَسْرَةٍ ويُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرَكَة)** .

أي: أن هذه الأنواع الأربعة للإعراب لها علامات تدل عليها وهي ضربان:

١-علامات أصلية.

٢-علامة فرعية.

فذكر هنا العلامات الأصلية وهي أربعة: -

١-الضمة للرفع.

٢-الفتحة للنصب.

٣-الكسرة للجر.

٤-حذف الحركة للجزم.

قال والعلامات الفروع منحصرة في سبعة أبواب خمسة في الأسماء واثنان في الأفعال، خمسة في الأسماء يريد بذلك الأسماء الخمسة وهما الأسماء الستة في هذا الكتاب لأنه يعتبر أن هناك اسمًا سادسًا:

١) ٢) المثنى
٢) ٣) جمع المذكر السالم
٣) ٤) جمع المؤنث السالم
٤) ٥) الممنوع من الصرف

هذه كلها خاصة بالاسم خمسة.

٥) ٦) كذلك الأمثلة الخمسة
٦) ٧) والفعل المضارع المعتل الأخر

وهذه تخص ماذا؟ تخص الأفعال.

قال المؤلف -رحمه الله-: (**إلا الأسمَاءَ السِّـــتَّةَ**)؛ أي بدأ الآن يتكلم عن الفروع، قبل قليل في المتن فقط كان يذكر أنواع الأعراب أربعة رفع ونصـــب إلى أخره، قال: (**فَيُرْفَعُ بضَـمَّةٍ ويُنْصَـبُ بِفَتْحَةٍ ويُجَرُّ بِكَسْـرَةٍ ويُجْزَمُ بَحَذْفِ حَرَكَة**) هذه الأصول قال: (**إلا**)؛ يبدأ الآن بالعلامات الفروع واحدة تلو الأخرى، قال:

(إلا الأسماء الستة وهِيَ أَبُوهُ وأَخُوهُ وحَمُوهَا وهَنُوهُ وفُوهُ وذُو مَالٍ، فتُرْفَعُ بِالْوَاوِ وتُنْصَبُ بِالألِفِ وتُجَرُّ بِالْيَاءِ، والأَفَصَحُ اسْتِعْمَالُ (هَنٍ) كَغَدٍ).

أولًا: يلاحظ أن الاسم الجديد الزائد عن الأسماء أو فوق الأسماء الخمسة هو: **(هنوهُ)** ومعناه ما يستقبح ذكره من الكلام، واختلفوا في إعرابه هل هو تابعٌ للأسماء الخمسة فصار اسمًا سادسًا، أم أنه له إعرابٌ أخر فيه خلاف على كل حال سنمشي على طريقة المؤلف.

بدأ بالأسماء الستة فذكر أنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتجر أو تخفض بالياء نيابة عن الكسرة، وتجزم بماذا؟ الأسماء لا جزم فيها حتى لا ننسى.

قال المؤلف –رحمه الله–: **(وهِيَ أَبُوهُ)**؛ **(جاء أبو خالد)** أبو لاحظ مرفوعة فاعل مرفوع بماذا؟ بالواو، جاء أبو، **(رأيت أبا خالد)** أبا: منصوب مفعول به منصوب بالألف، **(مررت بأبي خالد)** أبي: مجرورة بالياء هذه العلامات أو هذه إعراباتها.

ولكن ذكرنا في الكتب الماضية كذلك أننا نعرب هذه الأسماء رفعًا بالواو ونصبًا بالألف وجرًا بالياء **بعد تحقيق شروط:**

الشـرط الأول: أن تكون هذه الأسماء مفردة أي ليسـت جمعًا ولا مثنى أن تكون مفردة أبو جمعها آباء أو آبون، والمثنى منها أبوان فلابد حتى تعربها إعراب الأسماء الخمسة أو الستة لا بد أن تكون مفردة، أبو مفرد.

الشـرط الثاني: أن تكون مكبرة أبو هذا مكبر المصـغر منه أُبَيّ، أخو مكبر المصغر منه أُخيّ.

الشـــرط الثالث: أن تكون مضـــافة تقول: **(جاء أبو فلان)** **(جاء أخو فلان)** **(جاء ذو مال)** كلها مضاف ومضاف إليه هذا الشرط الثالث.

الشرط الرابع: أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، إذًا ليس فقط أن تكون مضافة بل تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم لا تقول جاء أبي تعالوا نعرب **(جاء أبي)** جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح، أبي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضـــمة المقدرة على ما قبل الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة الياء هذه ياء المتكلم أجبرت المرفوع على أن ينجر باللفظ، فلا بـد إذا أردت أن تعرب الاسم أبو هذا أو أخو من الأسماء الستة أن يكون مضافًا إلى غير ياء المتكلم.

إذًا الشرط الأول: أن تكون مفردة.

الشرط الثاني: أن تكون مكبرة.

الشرط الثالث: أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم.

وشـــرطٌ آخر يختص ب(فو) بمعنى الفم أن يكون خاليًا من الميم، لا فض فوك هي بمعنى لا فض فمك، فحتى تعربها إعراب الأسماء الســتة لابد أن تتكلم بها خالية من الميم لا تقول لا فض فمك، فمك بالضم لكن لا فض فوك، فوك: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الســتة وهو مضـــاف والكاف ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الفتح في محل جر بالإضافة.

وشرطٌ آخر يختص ب(ذو) أن تكون بمعنى صاحب، (**جاء ذو مالٍ**) أي صاحب مالٍ هنالك ذو تأتي بمعنى الذي في لغة طيء الطائيون يقولون أو يلفظون (الذي) ويقولون ذو عندهم هذا اللفظ كما في بيت شعر سنأخذه لعلنا إن شاء الله تعالى في الأسماء الموصولة:

هذا بئر أبي وبئر جدي...

وبئري **ذو حفرت وذو طويت**

أي بئري الذي حفرته والذي طويته، هذه في لغة الطائيين في لغة طيء لذلك قالوا أن تكون ذو بمعنى صاحب حتى نخرج ذو الموصولة.

هذه شروطها، بالنسبة لحموها عندما قال المؤلف أبوه بالتذكير وأخوه كذلك ثم قال حموها، هنوه بالتذكير، فوه بالتذكير، ذو مالٍ بالتذكير إلا حموها بالتأنيث لماذا؟ عند المؤلف الحمو أقارب الزوج وهل الحمو أقارب الزوج حقًا ؟

خلاف في اللغة منهم من يقول هي خاصة بأقارب الزوج ومنهم من يقول بل يدخل فيها أقارب الزوج للزوجة، أقارب الزوج بالنسبة للزوجة أحماء، والعكس أقارب الزوجة بالنسبة للزوج أحماء، فيجوز أن تقول حموهُ ويجوز أن تقول حموها، حموها أي أقارب زوجها، حموه أي أقارب زوجته.

إنما المؤلف أراد الاستعمال الأشهر حموها أقارب الزوج وفي الحديث الصحيح حذر النبي –صلى الله عليه وسلم من الحمو فماذا قال؟ قال: «**الحَمْوُ المَوْتُ**» أي أقارب الزوج إذا دخلوا على الزوجة من غير محرم يحدث فتنة بل حتى مع المحرم لا يجوز أن تجالس أو أن تجلس قريبك مع زوجتك، لأنه قد يحدث مخالفات كما هو معروفٌ وحصلت مشاكل وفتن كبيرة جدًا جدًا جراء هذا الأمر.

قال المؤلف –رحمه الله–: (**والأَفْصَحُ اسْتِعْمَالُ (هَنٍ)** كَغَدٍ)؛ الهنُ اسمٌ يكنى به عن أسماء الأجناس تقول هذا هنُ زيدٍ أي فرس زيدٍ وقيل كناية عن ما يستقبح ذكره وهذا قوله في الشرح عند أحد الشراح يقول قيل، الذي أعرفه أن هذا هو المعنى الأشهر حقيقةً وإن كان المؤلف ذهب إلى أن الهنُ هو اسم يكنى به عن أسماء الأجناس كناية عن الفرس تقول له هنُ زيد، من باب الكناية.

وتذكر أشياء أخرى تكني بها هذا اللفظ بهنٍ كذا، ولكن جاء في حديث أخرجه الإمام أحمد –رحمه الله تعالى– صححه الشيخ الألباني: «**مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَعْضُوهُ بِهِنِّ أَبِيهِ، وَلا تُكَنُّوا**» فهذا مذكور.

على كل حال هذا اللفظ من الأسماء الستة عده المؤلف وهو من مدرسة البصريين، بينما الكوفيون لا يعتبرونه من الأسماء الستة لذلك يقولون الأسماء الخمسة وهذا الهنو إذا استعمل مجردًا عن الإضافة من غير إضافة فهو اسم منقوص محذوف لام **(لام الفعل)** ف ع ل، حرفان هاء ونون لأنه أصله هنو على وزن فعلٌ فيعرب بالحركات، لذلك يقال هذا هنٌ، رأيت هنًا، ومررت بهنٍ، إذا أخذناه على أنه كناية عن أسماء الأجناس.

أما إذا أضيف فهنا نأخذه على الأسماء الستة وهنالك من يأخذه على الأسماء الستة رفعًا بالواو، ونصبًا بالألف، وجرًا بالياء، هنوك وهناك وهنيك، وإن كان هناك لغة من لغات العرب في الأسماء الخمسة أو الأسماء الستة الخاصة هناك لغة المد، ستقول جاء أباك، ورأيت أباك، ومررت بأباك، وهناك لغة القصر التي هي الحركات فيما أذكر تسمى لغة القصر تقول: جاء أبُك، ورأيك أبَك، ومررت بأبِك، تلاحظ عندنا ثلاث لغات في تصريف أو في إعراب الأسماء الخمسة أو الأسماء الستة إما أن تعربها كما أخذناها الآن رفعًا بالواو، ونصبًا بالألف، وجرًا بالياء، أو على لغة المد لغة واحدة جاء أباك، رأيت أباك، مررت بأباك، أو على لغة الحركات جاء أبك، رأيت أبك، مررت بأبك، هذه لغات في ذلك.

طيب نتوقف عند هذا القدر ونكمل إن شاء الله تعالى في الدرس القادم ندخل في باب المثنى لم أطل اليوم صراحة عندي بعض الأشياء لكن لم أحب أن

أقطع الدرس أو أعتذر، أعتذر أنا حقيقةً عند الاختصار والوقت القليل لكن إن شاء الله تعالى يكون فيه البركة.

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.